راشد حسين : النار والمرآة

كمال بلاطة

ان يحترق فلسطيني بين النار والنوار امر مألوف ، وراشد ما احترق البارحة اول مرة ٠

اما ان نستنشق الهواء العربي دون الاختناق ، فهذه حيلة رئوية تعلمناها ٠ وراشد ما كان يحسنها مؤخرا ٠٠

كان همه ، كما قال ، ان يحول « كل ثلج الارض نارا »٠

ونحن من مآوينا شاهدنا كيف يتوحد الفلسطيني باللهب ولم نع ٠

رأينا راشد يحترق قبل ان يحترق ٠ وما كان بوسعنا ان نقدم له المياه الرقراقة، فقد كنا نار راشد ٠

«انا تعبان يا عرب» صاح فينا ، من حشيشة قلبه جبل لنا تلا من زعتر الجليل، ودعانا الى الريف في قلب نيويورك ، فتناسينا جوعنا وما اكلنا من يديه ٠

عقلنا راشد البري بين مكتب ومزبلة ، وطالبناه بالاعقال ، قال :

« اصبح الصبر تعب

اغضبونـــي واغضبونـــي

واغضبـــوا